اللسان فاذا اقتصر على ذكر القلب نقل الشيء عن محله الى
غير محله و وضع الشيء في غير موضعه لا يجوز وفي الآية
اشارة الى ذلك وهو حقيقة الظلم فمن صرف قلبه الى
الاغيار وشغل فكره بالرسوم والاثار ووسم نفسه
بخدمة الامثال ومحق عمره بعمارة الاطلال فقد وضع
الشيء في غير موضعه ومن وصف معبوده بما لا يليق
في حقه من نعوت خلقه مما يتضمن نقصا او يشبه
شخصا او توجب حدوثا او يقتضي قصورا فقد وضع
الشيء في غير محله والى هذه الجملة اشار سيد هذه
الطائفة الجنيد رحمة الله لما سئل عن التوحيد فقال
افراد القدم عن الحدوث واذا اخذنا بهذا التاويل ففيه اشارة
الى تسلية اهل اصحاب المحن اذا استولى عليهم اهل الفتن
وتنبيه لهم على السكون الى تنقضي اوقات البلاء فان
سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليه قيل له ولا
تجهر بصلوتك محاماة عن الدين وصبرا على ما كان

يقاسيه

يقاسي من المشركين وقد روي في بعض الكتب ان نبيا شكا
الى الله تعالى من امراة سلطت على اهل عصره فاوحى الله
اليه فر من قدامها حتى تنقضي ايامها و نكتة اخرى ان
الاعداء لما لم يعرفوا قدر ما سمعوه وقابلوه بالتكذيب
امر صلى الله عليه وسلم بان لا يسمعهم في بعض الاحوال
تنبيها على انهم لا يستحقون ذلك وان كان قد قال تعالى
فاصدع بما تؤمر واخرى وهي انه قال اذا وقفت على
بساط القربة مع المستحقين للصحبة فاستر المناجاة
مع الحبيب خوفا من اطلاع الرقيب وفي معناه انشد
عزيزي سولي اني ارى منك خلوة فاشكو الذي لي
من هواك فتسمع ٥ وفي خلافه قال بعض من شكا من بلاء
الرقيب ٥ لم ترد ماء وجهة العين الا شرقت قبل
ريها بالرقيب ٥ وقد قيل في معنى الاية عن الحسن البصري
لا تحسن صلوتك في العلانية وتسيء في السر فعلى
هذا التاويل الخطاب للرسول عليه السلام والمراد به

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University